



محاضرات مقياس “الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة” لطلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع اتصال السداسي الثالث

– مقدمة:

يستهدف المقياس مناقشة التطورات التي عرفتھا المجتمعات الإنسانية وتطور إشكال واليات التواصل عموما، ومن ناحية اخرى ينفّث المقياس الى استعراض الطفرة التي عرفتھا البشرية منذ

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

ظهور مجتمع المعلومات بخصائصه، حيث أصبحت المعلومة هي السلاح الجديد في يد من ينتها ويسوقها والقادر على احتكارها وتحويلها الى سلعة لا تقدر بثمن، وما كان الوصول لما اصبح يعرف بمجتمع المعرفة الاّ محصلة لتلك التطورات الى جعلت من مجتمعات اليوم قائمة وبشكل أساسي على الإعلام الجديد وما يتيح من امكانات لحسين ظروف الحياة وبناء مجتمعات قائمة على استخدام الفضاءات التي اتاحتها التقنية في كل مناحي الحياة.

1- مفهوم مجتمع المعرفة:

-

مجتمع المعرفة: من الصعب تقديم تعريف دقيق ومحدد لمفهوم لا زال في طور التشكل، فكل ما هناك هو القول بأن "مجتمع المعرفة يقصد به تلك المجتمعات التي أصبحت فيها المعرفة هي المصدر الأساسي للإنتاج بدلا من رأس المال والعمل...فمجتمع المعرفة يعبر عن حلقة من حلقات التطور التي عرفها الفكر الغربي، الذي وصل أواخر القرن ال20 إلى مرحلة أيقن معها أن تطور المجتمع لم يعد رهينة العوامل المادية وحدها، بل أصبح مرهون باستغلال رأس المال البشري القادر على التحكم في المعرفة وكفاءة إنتاجها واستغلالها.

جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 أن "مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة، والحياة الخاصة، وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد..."

2- الأسس الفلسفية والمعرفية لمجتمع المعرفة

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

لم يكن الوصول لمرحلة ما أصبح يسمى اليوم "مجتمع المعرفة" أو المجتمع ما بعد الصناعي، ضربة حظ أو قفزة في المجهول بالنسبة للفكر الغربي، وإنما هو ثمرة خطة ممنهجة، يمكن تحديد بداياتها انطلاقاً من عصر النهضة مروراً بكل المحطات التي شهدتها الفكر الغربي في مسار صيرورته نحو التقدم، والتي بناها على عقلانية صلبة، أنتجت بعد ذلك تحولات عميقة، وقطائع ابستمولوجية في البنية المعرفية للعقل الغربي عموماً، وذلك بتطوير المعارف، وتقليص المجالات الغامضة والمبهمة، في العلاقات التي تربط الإنسان .

إن "المعرفة التي توسعت رقعتها في عصر النهضة، نتيجة لعمليات الترجمة واستجابة لمتطلبات التحولات التقنية والاقتصادية، لم تفرز فقط إدارة التغير، بل طورت القدرة على التدخل في المجالات الطبيعية للهيمنة عليها وامتلاكها، فالغرب بداية من نهضته الأولى في أواخر العصور الوسطى، بدأ يتحرك ليهمن على العالم. وما وُصُوله في أواخر القرن 20 إلى مرحلة ما يسمى "عصر المعلومات"، التي تستغل لضمان البقاء والاستمرارية إلا حلقة من حلقات إرادة الهيمنة هذه.

- أسباب ظهور مجتمع المعرفة:

لم يكن الوصول لمرحلة ما يعرف اليوم بمجتمع المعرفة وليدة طفرة فجائية، بل كان نتيجة لتضافر العديد من العوامل التي مهدت الطريق للوصول لهذه المرحلة ، ومن تلك العوامل نذكر على سبيل المثال:

- العامل الاقتصادي:

حيث عرفت أوروبا طفرة نوعية نقلتها بفضل الاكتشاف العلمية من نمط المجتمع الزراعي الى المجتمع الصناعي ، الذي يعتمد على المكننة والطاقة وصول الى المجتمع ما بعد الصناعي الذي يعتمد على المعلومات...

- التطور التكنولوجي:

اين ساهمت التكنولوجيا ومخرجات العقل العلمي في ظهور أنماط جديدة من السلوكات، تختلف عن سلوكات المجتمعات الزراعية والصناعية التي سبقته، وبالتالي أصبحت المعلومة بمثابة المادة الخام الأساسية، والمعرفة تؤدي إلى توليد معارف جديدة ، في عملية مستمرة لا تعرف التوقف او الخوف من نفاذ المخزونات على ما كان الحال عليه في المجتمعات الزراعية او الصناعية التي تعتمد على المواد الطبيعية المعرضة للنفاذ.

3- المواصفات الهيكلية والمعرفية لمجتمع المعرفة:

يتميز مجتمع المعرفة بجملة من الخصائص نستعرضها باختصار في هذا الملخص ، وهي:

أ- الانفجار المعرفة الذي صاحبها اختراعات وابداعات هائلة لقيت الدعم الكامل من الحكومات القائمة على مشاريع مجتمعات المعرفة.

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

ب- الاستجابة للتغير، ونقصد بها القابلية والمرونة للانتقال مع خانة المجتمع التقليدي الى خانة المجتمع القائم على المعلومة وسرعة توظيفها وانتشارها من خلال تجسيد مشاريع المؤسسات الافتراضية...التجارة، التعليم ، الاستشارات.....الخ

- التطور التكنولوجي: القائم على الصناعية المعلوماتية البرماجيات القدرة على الاسهام في تدعيم دعائم مجتمع المعرفة....وبصفة اعم يمكن القول ان القدرة على انتج المعرفة في ظل اقتصاديات المعلومات هي الصفة الابرز للمجتمعات الجديدة(مجتمعات المعرفة)

4- الفرق بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة

رغم انه يصعب وضع خطوط فاصلة بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، نظرا للتكامل بينهما، إلا انه ومن الناحية الاجرائية يمكن ان نعرّف مجتمع المعلومات بالقول: بانه المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكمصدر للدخل الوطني، مستغلا في ذلك ما وفرته تكنولوجيات المعلومات المعاصرة...الخ

اما مجتمع المعرفة فهو لفظ يطلق على المجتمعات التي تؤمن بان المعرفة قوة، وتعمل على توفير كل الوسائل لبلوغ هذه المرحلة المتقدمة، بحيث تعمل على تشجيع الاستثمار في الطاقات البشرية و استغلال مخرجات التكنولوجيا المعاصرة للارتقاء بالمجتمع وتمنحه القدرة على الاستمرارية والتقدم.

5- مجتمع المعرفة كنهاية لنظرية التطور الكرونولوجي لماك لوهان

نقطة البدء في تفكير ماكلوهان هي سعيه لفهم العلاقة بين التكنولوجيا من ناحية والمجتمع والثقافة من ناحية أخرى. فكتب أن درجة التقدم التكنولوجي في أي مرحلة تاريخية تمثل العنصر الحاكم في التنظيم الاجتماعي وإدارة العلاقات بين أفرادهم ومؤسساتهم، لأن كل نمط تكنولوجي يصنع بيئته الخاصة به، ويؤثر على سلوك الإنسان وشكل اعتماده على حواسه الخمس، وكيفية إدراكه أو وعيه بمحيطه الاجتماعي. ووصل إلى القول إن هوية كل فترة تاريخية أو حقبة زمنية تستمد من درجة التقدم التكنولوجي السائدة فيها

ويرى ماكلوهان أن أدوات الاتصال بين البشر مرت بعدة مراحل، ففي مرحلة مبكرة وممتدة من التاريخ ساد نمط التفاعل الشفهي، وهي التي أسماها مرحلة ما قبل التعلم واعتمد الإنسان خلالها على الأذن وحاسة السمع. ثم مرحلتها الكتابية والطباعة والتي اعتمد فيها الإنسان على العين وحاسة البصر. وارتبطت أدوات الإعلام الجماهيري في العصر الحديث بحواس مختلفة كالبصر بالنسبة للصحف والمجلات، والسمع بالنسبة للإذاعة وكلاهما لمتابعة الصورة والكلمة في التلفزيون والسينما، وصولا إلى ما أسماه عصر الدوائر الإلكترونية، وأنماط الاتصال الشبكي التفاعلي التي تطورت فيما بعد في شكل الإنترنت.

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

6- مفهوم الإعلام الجديد: نحاول من خلال هذه المحاضرة تقديم لمحة عن التحولات التي طرأت على الاعلام، وعن تلك النقلة النوعية الى نقلته من مفهومه التقليدي الى صيغته الجديدة او ما اصبح يعرف ب"الإعلام الجديد:

مفهوم الاعلام الجديد او الاعلام الرقمي: هو اعلام عصر المعلومات الذي اصبح يمزج بين ظاهرتي الانفجار المعلومات وظاهرة الاتصالات عن بعد، التي شهدتها شبكة الانترنت وخاصة التفاعلية التي اتاحها الويب

عوامل ظهور الاعلام الجديد:

- العامل التقني المتمثل في التقدم التكنولوجي الهائل
- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد ومتطلبات السرعة والتدفق المعلوماتي
- العامل السياسي المتمثل في استخدام وسائل الإعلام للتأثير في توجهات الرأي العام و ضبط حركيته
- التحول الرقمي من النظام التماثلي الى نظام الدجتال

- خصائصه:

- التفاعلية، بحيث أصبح يتيح الفرصة لعدد هائل من المشتركين لتفاعل مع المعلومة في نفس الوقت
- اللا تلازم: ونعي ان خاصية الإرسال والاستقبال أصبحت تتم في الوقت ذاته
- القابلية للتحويل ونعني بها قدرة وسائل الاتصال الجديدة على نقل المعلومة من وسيط لآخر او من نمط تواصلي الى اخر بسرعة وسهولة متناهية

7- المواطنة والاعلام:

نهدف هذه المحاضرة لرصد التغيرات التي طرأت على مفهوم المواطنة في عصر الاعلام الجديد . بغية معرفة ما اذا كانت لهذا الامتزاج بين مفهوم المواطنة ببعدها الفلسفي والقانوني وبين تمفصلات هذا الامتزاج الجديد سلبا وايجابا.

مفهوم المواطنة: بصفة عامة ،هي الصفة التي تحدد حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه وفقا لقواعد العدالة الاجتماعية والمساواة امام القانون.

ابعاد فكرة المواطنة: لفكرة المواطنة تمظهرات عديدة اهمها:

- المظهر الفلسفي والاخلاقي.
- المظهر القانوني الذي يحدد مجموعة القواعد والقوانين التنظيمية داخل المجتمع
- المظهر الثقافي والاجتماعي المحدد لعلاقات وقيم النسيج الاجتماعي

8 -شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي:

تعود نظرية الفضاء العمومي للفيلسوف الالمانى يورغن هابرماس ، حيث رأى بان المجال العام عبارة عن مجتمع افتراضي وليس بالضرورة متواجد في حيز معين، فهو مجتمع مكون من افراد

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور يقوم بوضع احتياجات المجتمع مع الدولة....واشار هيرماس الى ان نجاح هكذا مجال متوفق على مدى الوصول والانتشار والحرية والتحرر من الهيمنة...الخ ومع بروز الثورة الاتصالية الحديثة بدأت بواذر ظهور مجتمع او فضاء اجتماعي عام يتخذ من الفضاءات الافتراضية ملاذا يناقش ويعارض ويبيدي الراي المخالف للسياسات الحكومية ويشارك مشاركة فعاعظة في النقاشات العامة...الخ

شبكات التواصل الاجتماعي:

مصطلح أطلق على الخدمة الإلكترونية التي تقدّمها شبكة الإنترنت للأفراد والجماعات، حيث تتيح لهم التواصل فيما بينهم حسب اهتماماتهم، فيستطيع أي شخص أن يجد أو ينشئ المجموعات حسب اهتمام معين مثل القراءة أو بلد المنشأ أو الهوايات أو التخصص الجامعي وغيرها من الأمور المشتركة. شكّلت هذه المواقع حلقة وصل بين جميع الأشخاص على اختلاف مواقعهم واختلاف دياناتهم وأعمارهم وأجناسهم، حيث أصبح أي فرد يستطيع الوصول إلى أي شخص في العالم من خلال هذه المواقع. عبر شبكاتها المختلفة فهي، تتيح فرصة التحدث من خلال الرسائل القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى التحدث من خلال الصورة والصوت.

وهي تعتبر وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية أو فنية، حيث أننا أصبحنا نعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمين هذه الشبكات قبل أن نشاهدها عبر التلفاز، وأن نسمعها عبر الإذاعة، أو حتى نقرأها في أحد الصحف المطبوعة والإلكترونية، كما أنّ وكالات الأخبار المتعددة باتت تقوم بإنشاء صفحات مختصة على هذه الشبكات لمواكبة التطور، لنشر آخر الأخبار والمعلومات على الساحتين الدولية والعالمية.

حيث استطاعت التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب، وخاصةً السياسية؛ وذلك بنشر المعلومات بطريقة مُسيئة قريبة جداً من القارئ تجعله يتبنى هذه الأفكار، وخاصة إذا كانت هي المعلومات التي تعرض لها في البداية. تعتبر مكاناً لتسويق المنتجات، والسلع المختلفة للعديد من الشركات، وهذا أحد أشكال الدعاية والإعلان، كما توفّر هذه الشركات فرصة اقتناء هذه المنتجات إلكترونياً عن طريق بطاقة الأئتمان.

وبالرجوع الى سيرورة تطور شبكات التواصل يمكن القول انها مرت بمراحل اهمها:

- فترة الستينيات والسبعينات من القرن 20 اين شهدت هذه الفترة او عملية

ربط لاجهزة الحاسوب التابعة للمؤسسة العسكرية الامريكية مع بعضها

(switching). من طرف شركة APRAnet

- فترة الثمانينات تطور الشبكة خارج المجال العسكري لتشمل الجامعات

ومراكز البحث...

- فترة ظهور الحاسوب الشخصي وتعدد الشبكات التي تعمل على ربط

الحواسيب، حيث نسجل في هذه الفترة عام 1982 ظهور اول مرة مفهوم

internet، ومفهوم الخادم (serveur) لتخزين المعلومات وتسهيل

الوصول اليها.

- العقد الاخير من القرن ال 20 مثل لحظة فارقة في هذا التطور، وكان ذلك

بظهور مفهوم الشبكة العالمية الموسعة (web) world wide

مقياس: الإعلام الجديد ومجتمع المعرفة: ماستر2- السداسي الثالث- علم اجتماع اتصال

- سنة 1997 عرف ظهور اول موقع للتواصل الاجتماعي وكان خاص بتبادل المعلومات بين طلبة الجامعة
- سنة 2003 ظهور موقف لتبادل الصور، مع خاصية اضافة الاصدقاء(myspace.com). وعرفت سنة 2004 ظهور المدونات، ليليها ظهور اليتوب وفيسبوك في. ومازالت التطورات مستمرة لا تعرف التوقف الى يومنا هذا.

خصائص الشبكات الاجتماعية:

- باختصار يمكن ان نقول انها مبنية على الترابط المشاركة والتفاعل والانفتاح

9-المواطنة الرقمية او المواطنة الافتراضية:

تهدف هذه المحاضرة إلى رصد التحولات التي عرفها مفهوم المواطنة بعد ان دخل متغير جديد في ممارسات الأفراد لحرياتهم والتعبير عن آرائهم، ونعني بذلك شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها. حيث نلاحظ ان الكثير من القضايا التي كانت تناقش على المستوى الواقعي تم سحبها الى المجال الافتراضي، مع التذكير ان فكرة المواطنة الافتراضي حتى وان كانت عولمية المنشأ الا ان ذلك لا ينسبنا طابعها وبعدها المحلي، كونها تمارس داخل فضاء دولة تحكمها قوانين ضابطة لسلوكيات الافراد. ولهذا نجد ان فكرة التقنيين حاضرة بقوة في البرامج ذات الطابع الحكومي مثلا، عكس المواطنة الافتراضية الحرة المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي مثل (facebook.twitter. m space)

10- السياسي والاقتصادي في مجتمع المعرفة

تستهدف هذه المحاضرة رصد التحولات التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية في المجتمعات التي دخلت مرحلة مجتمع المعرفة.